

التاريخ والتقرير

حضره صاحب الفضيلة الدكتور محمود فياض
أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر

حملت إلينا "رسالة الإسلام" كثيراً من الآمال التي ينشدها - من زمن بعيد - كل مسلم غيور على دينه وعزته، وإننا إذ نحييها نرجو أن تكون عامل حياة وقوة للأمة الإسلامية، ودعامة من دعائم وحدتها التي تعيد إليها عزتها، وتهديها إلى الرشد في شباب الحياة وسبلها المختلفة.

وإنني لأشهد أن الأقلام الرفيعة التي دمجت صفحاتها، قد أروت الظماء، ورسمت منهج الوحدة مستقيماً غير ذي عوج ... ولكن التاريخ! التاريخ صانع الشعوب، وباني الوحدات، التاريخ الذي لجأ إليه الشعوب المتحضرة في عمليات البناء والتوجيه والبعث فوصلت إلى ما وصلت إليه.

هذا التاريخ الإسلامي لا يمكن الإغفاء عنه في التقرير، الا إذا كان هو المقصود الأول " بوحدة الثقافة " فتارىخنا المدون، خضع لكثير من عوامل الترغيب والترهيب، فجاء مفرقاً للجمع، لا جاماً للشامل، ولا أحسبني مغالياً إذا حملت التاريخ الإسلامي المدون، وكتاب التاريخ الأقدمين والمحدثين معظم التبعية في الجفوة التي طلت قائمة بين شعوب الإسلام، هذه الجفوة التي تدفع المصلحين اليوم من أئمة المسلمين إلى محاولة التقرير بين المذاهب لتقرب الشعوب، كذلك لا أحسبني مغالياً، إذا قلت إن التاريخ الإسلامي ودراسته على أساس جديدة، بعيدة عن التعصب والزيف كفيل بالتقريب بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم. فإن كل من عانى دراسة التاريخ الإسلامي، يجد أموراً جديرة بالنظر والتأمل، سيما في مواطن النزاع بين السلف الصالح - قد ألبست غير ثيابها أو